دور الإحالة النصية في تماسك نصوص كتاب ፍትሐ ነገሥት :"قوانين الملوك" الإثيوبي

أ. مروة ناصر عطية سيف الدين (*)

ملخص البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على الإحالة النصية بوصفها إحدى الركائز الأساسية في تحقيق التماسك النصي داخل نصوص كتاب ፍትሐ ነገሥት "قوانين الملوك" (أحد أقدم المصادر القانونية في التراث الإثيوبي، بل وأهمها كونه أساس القانون المدني في الدستور الحالي في إثيوبيا)، ويركز البحث على تحليل الإحالة النصية في الجزء الحبشي (الجعزي) بالكتاب، حيث يتم استعراض أوجه الإحالة المختلفة مثل الضمائر الشخصية، وضمائر الإشارة، والإحالة بالمقارنة، وضمائر الوصل في نصوص الكتاب، مع توضيح دور هذه الأوجه في بناء العلاقات بين أجزاء النص.

ينطلق البحث من فرضية أن الإحالة النصية لا تُعد مجرد وسيلة ربط بين الجمل، بل هي شبكة لغوية عميقة تُساهم في الحفاظ على ترابط النص عبر مختلف أجزائه، وتُوضح الترابط الدلالي في النص عن طريق تحليل الأبعاد اللغوية والثقافية التي تؤثر على فهم النصوص القانونية في سياقها الإثيوبي، وذلك بالاعتماد على منهج وصفي تحليلي، يكشف البحث عن الأساليب

(*)باحثة دكتوراه بقسم اللغات السامية– كلية الألسن– جامعة عين شمس، ومحاضر بالانتداب بقسم اللغات الشرقية شعبة اللغة العبرية وآدابها بكلية الآداب– جامعة طنطا .

التي تُستعمل بها الإحالة النصية لإضفاء مدى اتساق النصوص القانونية وتماسكها، مع إبراز السياقات الثقافية والمعرفية التي تؤطر هذا الاستعمال.

خلصت الدراسة إلى أن الإحالة النصية في الكتاب تتخذ أشكالًا متعددة تشمل الإحالة الداخلية التي تربط بين عناصر النص داخليًا، والإحالة الخارجية، التي تستند إلى العرفية المشتركة بين كاتب النص وجمهور الهدف، مما يعزز فهم النصوص القانونية في سياقها المحلي، وأبرزت الدراسة أهمية الضمائر وضمائر الإشارة بوصفها أدوات محورية في الإحالة النصية، حيث تُستخدم لتشكيل الروابط الدلالية داخل النصوص، كما تطرقت إلى الإحالة بالمقارنة بوصفها وسيلة لتوضيح العلاقات بين النصوص وتسليط الضوء على التشابه أو الاختلاف بينها، وتوصلت الدراسة إلى أن الإحالة النصية ليست مجرد وسيلة لغوية، بل أداة ديناميكية تسهم في بناء النصوص وتشكيل ترابطها، مع اعتمادها على السياقات اللغوية والثقافية لتعزيز التماسك النصي عبر الزمن.

Abstract:

This study highlights textual reference as one of the fundamental pillars in achieving textual cohesion within the texts of *Fetha Nagast* ፍትሐ ነገሥት "The Laws of the Kings", one of the oldest and most significant legal sources in Ethiopian heritage, serving as the foundation of the current civil law in Ethiopia's constitution. The research focuses on analyzing textual references in the Ge'ez (Ethiopic) section of the book, examining various aspects of reference, such as personal pronouns, demonstrative pronouns, comparative reference, and relative pronouns, while illustrating the role of these elements in building relationships between different parts of the text.

The study is based on the hypothesis that textual reference is not merely a means of linking sentences but represents a profound linguistic network that contributes to maintaining the coherence of the text across its various parts. By analyzing the linguistic and cultural dimensions that influence the comprehension of legal texts within their Ethiopian context, and employing a descriptive-analytical methodology, the study uncovers the ways in which textual references are utilized to create consistency and cohesion within legal

texts. It also emphasizes the cultural and cognitive frameworks shaping this usage.

The study concludes that textual references in **ፍትሐ ነገሥት** *Fetha Nagast* manifest in multiple forms, including internal reference (endophora), which links elements within the text itself, and external reference (exophora), which relies on shared conventions between the text's author and its intended audience, thereby enhancing the understanding of legal texts in their local context. The study highlights the pivotal role of pronouns and demonstrative pronouns as primary tools of textual reference, used to establish semantic links within texts. Additionally, it addresses comparative reference as a means to elucidate relationships between texts, shedding light on similarities or differences.

The research ultimately finds that textual reference is not merely a linguistic device but a dynamic tool that contributes to constructing and maintaining textual cohesion. Its reliance on linguistic and cultural contexts ensures the enhancement of textual consistency over time.

مقدمة:

لا تأتي اللغة على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نص متماسك، فالتماسك هو قوام النص، فإذا خلت النصوص من التماسك تصبح عبارة عن جمل لا يربط بينها رابط، والإحالة "Reference" **وسيلة من وسائل التماسك التركيبي، بل هي أهم وسائله؛ إذ إنها تقوم بعملية تماسك العبارات لفظيًا دون إهمال الترابط الدلالي الكامن وراءها فهي قادرة على صنع قنوات وجسور تربط بين وحدات النص المتباعدة المتمثلة في الكلمات والجمل والعبارات[١]، وذلك من خلال أدوات معينة داخل النص، نعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص بها، بل على إسنادها إلى شيء آخر، فهذه الأدوات لا تمتلك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر مذكورة في أجزاء أخرى من النص، وتكمن وظيفة الإحالة في ربط السابق باللاحق في النص من ناحية، وربط عناصر معينة يستعملها منتج النص وفق السياق الذي يتم فيه النص من ناحية أخرى[٢].**

منهج الدراسة:

استندت الدراسة إلى المنهجِ الوصفيّ التحليلّي لمفهومِ الإحالة النصية في تماسك نصوص كتاب **ፍትሐ: ነገሥት** "قوانين الملوك" الإثيوبي.

الدراسات السابقة:

١- حوراء غازي عناد السلامي، الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص دراسة تطبيقية في خطبة الأشباح للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، العراق، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد الثاني، العدد ٥٨، ٢٠٢٠.

٢- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، القاهرة، د.ن، ٢٠٠٧.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١- إبراز دور الإحالة النصية لنصوص كتاب **ፍትሐ: ነገሥት** " قوانين الملوك"، بوصفها تتضمن أقدم القواعد القانونية، وأرسخها قدمًا في إثيوبيا.

٢- توضيح أهمية الدراسات النصية للنصوص القديمة وبخاصة النصوص القانونية عن طريق الإحالة النصية.

المادة العلمية:

تعتمد المادة العلمية على كتاب **ፍትሐ: ነገሥት** "قوانين الملوك" النسخة الإلكترونية المتاحة على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، وهي نسخة قام بتحقيقها الأب "بولس تزادو"، وتقع في ٤٥١ صفحة؛ تنقسم الصفحة الواحده إلى جزأين: جزء مكتوب باللغة الجعزية، وجزء آخر مكتوب باللغة الأمهرية، تلحقها تعليق للاب بولس تزادو، وقد اخترتُ نماذج من الجزء الأول المتعلق بمسائل القانون الكنسي، ونماذج من الجزء الثاني الخاص بالقانون المدني، ونماذج من الجزء الثالث الذي يتعامل مع مسائل القانون الجنائي[٣].

محاور الدراسة:

١- مفهوم الإحالة (الإحالة لغة واصطلاحا- الإحالة النصية داخل النص- الإحالة النصية خارج النص "المقامية").

٢- وسائل الإحالة النصية داخل النص (الإحالة بالضمائر الشخصية- الإحالة بضمائر الإشارة- الإحالة بالمقارنة- الإحالة بضائر الوصل).

٣- خاتمة والمراجع التي استندت إليها الدراسة.

١- مفهوم الإحالة:

الإحالة لغة:

هي مشتقة من "حول أو حَالَ" وتدل على التغيير أو التناقض أو الاختلاف بين شيء وشيء، "حَالَ" الشيء، حَولًا: مضى عليه حَولٌ. يقال: حال اللونُ وحال العهدُ، وحال الشيء: اعوَّج بعد استواء[٤]، و"حول" أي مضى فترة أو مدة زمنية بين ما كان عليه الشيء، وما صار بعد ذلك "الحول" الحِيلةُ، وهو أيضًا القُوَّةُ، وهو أيضًا السنةُ، و"حَال" الدارُ وحالَ الغلام أتى عليه حولٌ، وحالت القوس، واستحالت بمعنى انقلبت عن حالها واعوجت[٥].

وفي لسان العرب "الحول": سنة بأسرها، والجمع أحوال وحوول، وحكاها سيبويه، وحال عليه الحول حولًا وحوولًا: أتى. وأحال الشيء، والمعنى العام هو التغُير ونقل الشيء إلى شيء آخر[٦].

وفي تاج العروس: أحال الشيء: تحول من الحال إلى الحال، وأحال الرجل تحول من شيء إلى شيء[٧].

ومن ذلك فالإحالة لغة تعني التغيير أو الاختلاف أو التحول، وهذا التغير والتحول ونقل الشيء إلى غيره ليس بعيدًا عن الاستعمال الدلالي للإحالة النصية، لأن الحول والتغير ونقل الشيء من حالة إلى أخرى لا يتم إلا في ظل وجود علاقة قائمة بين اللفظ المحيل وما يشير إليه.

الإحالة اصطلاحًا:

الإحالة هي العلاقة بين العنصر المُحيل والعنصر المُحال إليه، فهي علاقة دلالية تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى[٨].

وأشار دي بوجراند أن الإحالة هي العلاقات بين العبارات من جهة، وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي التي تشير إليها العبارات من جهة أخرى[٩].

وهنا نجد أن "دي بوجراند" يدمج بين كون الإحالة أداة من أدوات التماسك التركيبي في ربطها بين العبارات، وبين قدرتها على الربط الدلالي من خلال علاقتها بالعالم الخارجي.

وقد عدّ (فان دايك) الإحالة من وسائل ربط النص بالسياق، وقد اختار (بوجراند) الألفاظ الكنائية (الضمائر الشخصية وضائر الإشارة والضمائر الموصولة) من بين أنواع كثيرة تؤدي الإحالة المشتركة ويعلل ذلك بقوله: "إن الالفاظ الكنائية من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التي تشترك معاه في الإحالة وبهذا تختلف عن هذه العبارات بطرق نظامية[١٠].

ووظيفة الإحالة في النص إنها تشير إلى ما سبق، أو إلى ما سيأتي والتعويض عنه بالضمير تجنبا للتكرار فتحقق بهذا الاقتصاد في اللغة.

وتنقسم الإحالة إلى:

إحالة نصية داخل النص "Endophora":

تُشير إلى العلاقة بين التعبيرات اللغوية التي تتعلق ببعضها، فعندما يتعلق تعبير لغوي بتعبير لغوي آخر في النص نفسه سواء أكان العنصر المُحال إليه ذُكر سابقًا أم سيأتي لاحقًا[١١]، ويُفترض أن يبحث المتلقي داخل النص ليصل إلى الشيء المُحال إليه، مما يؤدي إلى تحقيق التماسك التركيبي داخل النص[١٢].

وتنقسم الإحالة النصية داخل النص إلى:

إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة "Anaphora" أي قبلية:

وهي استعمال الضمير بعد التعبير المشار إليه، فهي إحالة بالعودة، حيث تعود على مفسر سبق التلفظ به[١٣]، وهى الحالة الأكثر شيوعًا.

نحو:

- ቤት: ክርስቲያንሰ: ቤት: ጸሎት: ይእቲ::[14]

"أما الكنيسة فهي بيت الصلاة".

جاءت الإحالة في النص الجعزي إحالة سابقة؛ فقد جاء العنصر الإشاري الضمير "ይእቲ هي" بعد العنصر الإحالي "ቤት: ክርስቲያን الكنيسة"، تأكيدًا على قدسية الكنسية بأنها بيت الصلاة.

➢ إحالة على اللاحق أو الإحالة اللاحقة "Cataphora" أي بعدية:

وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر يلحقه[١٥]، أي يتم استعمال الضمير قبل التعبير المُشار إليه، وأنها تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، لاحق عليها[١٦].

نحو:

- ኵለ: ዘይገብር: ግብረ: ጣዖት :ወእለ: ይነፍኑ: ዕንዚራተ: ወዘፋንያን: ወመፍቀርያነ: መዊእ: ወዘይመስሎሙ: ይትገኃሡ : ወእመ : አከ: ይፃኡ::[17]

"كل من يصنع الأوثان والذين ينفخون بالبوق، والراقصون، ومحبو السلطة، ومن يماثلهم، فليكفّوا وإلا فليخرجوا".

جاءت الإحالة في هذا النص إحالة لاحقة؛ حيث تم استعمال الضمير قبل التعبير المُشار إليه؛ فضمير الوصل المفرد المذكر "ዘ الذي" عائد على جملة الصلة "ይገብር يصنع" – التي تتكون من الفعل المضارع الإخباري، والفاعل ضمير مستتر يعود على المفرد الغائب – ومرجعه هنا الصانع، ووردت جملة الصلة "ይነፍኑ ينفخون" – التي تتكون من الفعل المضارع الإخباري، والفاعل ضمير مستتر يعود على جمع الغائبين– مسبوقة بضمير الوصل " ዕለ الذين" ومرجعه نافخو البوق.

وتنقسم الإحالة باعتبار المدى الفاصل بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري إلى نوعين:

- إحالة ذات مدى قريب:

تجري في مستوى الجملة الواحدة، حيث لا توجد فواصل تركيبية بين الجمل[١٨].

نحو:

- ቤት: ክርስቲያንሰ: ቤት: ጸሎት: ይእቲ::[19]

"أما الكنيسة فهي بيت الصلاة"

كما ذكرتُ من قبل أن الإحالة في هذا النص هي إحالة سابقة، وهي إحالة ذات مدى قريب؛ لأنها في الجملة نفسها.

إحالة ذات مدى بعيد:

تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص، وهى تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل[٢٠].

نحو:

- ክፍል: ሳድስ: ወእመሰ: ወድቀት: ዛቲ: ዝብጠት: ኀሊፋ: ኀበ: ካልእ:ወቀተለቶ: ወዝንቱ: ፍትሕ: ይኩን: ከመ: ፍትሕ: ሪብዓዊ: እስመ: ዝንቱ: ይቀልል: ወይንአስ: እም ፪: ግብራት: ወ፪ቱ: ዝብጠታት: ዘተጽሕፉ: ቅድመ::[21]

"القسم السادس إذا وقعت هذه الضربة وتجاوزت آخر وقتلته، فيكون هذا الحكم كحكم الرابع، إلا أن هذا أخف، فيتخفف [الحكم] عن الفعلين والضربتين اللتين كُتبتا مُسبقًا".

في هذا النص استعمل إحالة بعيدة المدى تجاوزت الجمل المتصلة باستعماله العدد الترتيبي "ሪብዓዊ الرابع" الذي يحيل إلى القسم الرابع الذي سبق ذكره من قبل، وهو هنا في القسم السادس.

أ. **إحالة خارج النص أو مقامية "Exophora"**:

هي الإحالة التي تعتمد في الأساس على السياق، وتأويلها يحتاج تركيزًا على الموقف الاتصالي لهذا النص[٢٢]، أي أنها تُحيل عنصرًا لغويًا داخل النص إلى عنصر آخر خارجه، الأمر الذي يتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يعرف الشيء المُحال إليه، ولا يُفهم النص في تلك الحالات على أنه نص متماسك إلا حين تتوفر أيضًا لدى السامع المعرفة التي يفترضها المتكلم لديه[٢٣].

نحو:

- ወይደልወነ: ከሙ: ንኩን: ንቁሓነ: በኵሉ: ጊዜ: ወኢነሀብ: ለእዕይንቲነ: ንዋሞ: ወኢድቃስ: ለቀራንብቲነ: እስከ: ንረክብ: መካኖ: ለእግዚአብሔር:: ወኢይበል: ፩ዱሃ: አነ: ተጠመቁ: ጥምቀተ: ክርስትና: ወነሣእኩ: ሥጋሁ: ለክርስቶስ: ወተአመንኩ: ወኢይበል: ክርስተያናዊ: አነ: እንዘ: ለሊሁ: ያፈቅር: ጋእዘ: ወኢይትመየጥ: ኀበ: ገቢረ: ትእዛዛተሁ: ለክርስቶስ: ወይከውን: ለእምሳለ: ፩ዱ: ዘቦአ: ውስተ: ቤተ: ምሕፃብ: ወውእቱ: እንዘ: ምሉእ: ርስሐተ:: ወለእሙ: ወፅአ: እንዝ: ኢይትሐፀብ: ወኢያጸረ: ርስሐቶ: ምዕረ: ወይቄስክ: ርስሐተ: በዲበ: ርስሐቱ: ወካዕበ: ይከውን: ስላቀ: ለዲያብሎስ: እስመ: እሙንቱ: ብህልዎ: በአፋሆሙ: ቀዳሚ:እንዘ: ንሕነ: ንክሕደከ: ኦ: ዲያብሎስ: ወይእዜሰ: እሙንቱ: ያፈጥኑ: ሐዊረ: ኀበ: ገቢረ: ምግባሩ: እኩይ::[24]

ب. "ويجب علينا أن نكون متيقظين في كل حين، ولا نعطي لأعيننا نومًا، ولا لأجفاننا نعاسًا حتى نجد موضع الرب، لئلا يقول أحد إني تعمدتُ تعميدًا مسيحيًا ونلتُ من جسد المسيح واطمأننت، ولا يقل إنني مسيحي بينما هو محبُ للنزاع، ولا يلتفت إلى وصايا المسيح، فيكون مثل شخص دخل موضع الاغتسال بينما هو متسخًا بالكامل، وخرج وهو لم يغتسل، ولم تزل أوساخه في اللحظة، فيزيد الاتساخ فوق اتساخه، فيصبح مرة أخرى موضع سُخرية إبليس، لأنهم قالوا بأفواههم سابقًا إننا نرفضك يا إبليس، أما الآن فهم يهرلون لارتكاب الأفعال الشريرة".

ت. في هذ النص تعتمد الإحالة على السياق من خلال عناصر لغوية خارج النص؛ ففي جملة "**ወኢነሀብ: ለእዕይንቲነ: ንዋሞ: ወኢድቃስ: ለቀራንብቲነ:** ولا نعطي لأعيننا نومًا، ولا لأجفاننا نعاسًا" إحالة لسفر المزامير (٤:١٣١)[٢٥]، وفي جملة "**እስከ: ንረክብ:መካኖ:ለእግዚአብሔር**" حتى نجد موضع الرب" إحالة لسفر المزامير (٥: ١٣١)[٢٦]، وكذلك في الضمير "**እሙንቱ** هم" في جملة "**እስመ: "**

እሙንቱ: ብህልዎ: በአፋሆሙ: ቀዳሚ: ንሕነ: ንክሕደከ: ኦ: ዲያብሎስ: لأنهم قالوا بأفواههم سابقًا إنّا نرفضك يا إبليس" يعود على قول المسيحيين في طقس جحد الشيطان[٢٧] حيث يرفعون أيديهم اليمنى ويرددون قائلين: أجحدك أيها الشيطان وكل جنودك.

وهكذا يتضح أن الإحالة المقامية تُشير إلى عناصر خارجية ذات علاقة مرجعية تربط اللغة بسياق الموقف، لكنها لا تساهم في التماسك بشكل مباشر، بل تدخل ضمن التماسك الدلالي، لذلك سوف تستفيض الدراسة في الحديث عن النوع الأول من الإحالة (الإحالة النصية داخل النص) بصفتها النوع الذي يضفي صفة التماسك التركيبي للنص.

٢- وسائل الإحالة النصية الداخلية:

قسم هاليداي ورقية حسن وسائل الإحالة النصية إلى: الضمائر الشخصية، وضمائر الإشارة، وأدوات المقارنة[٢٨]، وأضاف دي بوجراند ودريسلر الموصولات[٢٩]، وزاد تمام حسان الربط بأداة التعريف "أل" إذا كانت دالة على عموم الجنس، أو عموم الصفة[٣٠].

وسوف تتناول الدراسة التطبيقية في هذا البحث وسائل الإحالة النصية داخل النص بصفتها النوع الذي يضفي صفة التماسك التركيبي للنص، وسوف يتم بيان هذه الوسائل دون أل التعريف، نظرًا لأن اللغة الجعزية لم تضع أداة محددة لها، بل تُفهم ضمنيًا من السياق.

١- الإحالة بالضمائر الشخصية "Pronouns Reference ":

تعود دلالة الضمير إلى أن أصله الفعلي "ضمر" يدل على دقة الشيء والغيبة والتستر ... [٣١]، ويدل مصطلح الضمير على الكلمة التي تُمثل أو تحل محل اسم ما[٣٢]، فالضمير هو ما دل على متكلم، نحو: أنا– نحن، أو مخاطب، نحو: أنت– أنتما، أو غائب، نحو: هو وهما.

وتعد الضمائر وسيلة تعبير مسئولة عن عملية تكوين النصوص، فهي تسهم في تحقيق التماسك على المستوى التركيبي وذلك عن طريق الإحالة، وهي نوعان: النوع الأول ضمائر تُحيل إلى خارج النص؛ إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم و المخاطب، والنوع الثاني: ضمائر تؤدّي دورًا مهمًا في اتساق النص وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إذ إنها تُحيل

لعنصر داخل النص، وفي هذا يقول هاليداي ورقية حسن: "حين نتحدث عن الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص (أي العنصر المحيل على الشخص أو الشيء) فإن صيغة الغائب هي التي تُقصد على وجه الخصوص"، وكما ذكر أنه من خصائص صيغ الغيبة أنها تأتي بعدد تراكمي كبير من الإحالات على الكلام السابق، وهذه الظاهرة تسهم بشكل كبير في الترابط الداخلي للنص بما أنها تخلق نوعًا من خطوط الإحالة بحيث يرتبط كل استعمال بالاستعمالات السابقة التي تصل إلى الإحالة الأصلية[٣٣].

نحو:

- **ጥምቀትሰ: ሥሩዕ: ላዕለ: እደው: ወአንስት: ንኡሰሙ: ወዐቢዮሙ: በእንተ: ዘይቤ:እግዚእነ: ሎቱ: ስብሐት:: (ዮሐ: ፫: ፭)"ዘኢተወልደ: እማይ: ወእመንፈስ: ቅዱስ: ኢይሬእያ: ለመንግሥተ: እግዚአብሔር"::**[34]

ث. "أما التعميد فهو فريضة على الرجل والمرأة، صغيرهم وكبيرهم ، بسبب ما قال إلهنا له المجد في سفر يوحنا (٣:٥)" من لم يولد من الماء والروح القدس فلا يرى ملكوت الله".

ج. في هذا النص جاءت الإحالة بضمير الغائبين "**ōሙ**" في كلمتي "**ንኡሰሙ**" صغيرهم" و"**ወዐቢዮሙ** كبيرهم" وهما يعودان على "**እደው: ወአንስት** الرجل والمرأة"، وتكرار الإحالة بضمير الغائبين جاء للتأكيد على وجوب تنفيذ التعميد على الجميع الصغير والكبير من الجنسين، وجاءت الإحالة بضمير المتكلمين في "**እግዚእነ** إلهنا"، دون ضمير المخاطبين – فلم يقل "**እግዚእክሙ** إلهكم"– لإكساب الأمر شرعية دينية تستوجب التنفيذ على الطرفين (المُشرِّع والمخاطبين بأحكام القانون)، فنحن جميعا شركاء في الإيمان بالإله، وبالتالي فنحن مُلزمون بتنفيذ وصاياه، وهكذا تحقق هدف الإحالة بأنها وسيلة ربط تواصلية بين مُنتج النص ومتلقيه، وكذلك أتت الإحالة بضمير الملكية للمفرد الغائب "ū" مع حرف النسب "**ለ**" لخصوصية التمجيد للرب، وكل هذه إحالات بالعودة ذات مدى قريب.

- ወኢይውስብ: አብ: ብእሲት: ዘትከውኖ: ወለተ: ወትትሐፀን: ቦቱ::[35]

- "ولا يتزوج أب امرأة تكون له ابنة، وتُربى بواسطته [ابنته بالتبني]".

جاءت الإحالة بالضمائر في هذا النص باستعمال ضمير الفاعل الغائب للمفرد المؤنث المسند للفعل المضارع الإخباري "ትከውን" تكون" وهو يعود على عنصر سابق هو "ብእሲት" امرأة"، وضمير المفعولية المفرد الغائب "ō" المتصل بالفعل ذاته، والذي يعود على "አብ" أب"، كما جاءت الإحالة باستعمال ضمير الفاعل الغائب للمفرد المؤنث المتصل بالفعل المضارع "ትትሐፀን" تتربى" وهو يعود على الاسم المفرد المؤنث "ወለተ" بنت"، وجاءت أيضا باستعمال ضمير الغائب للمفرد المذكر المتصل بحرف النسب "ለ[٣٦]" الذي يعود على "አብ" أب" أيضا، وكل الإحالات السابقة كان الضمير بها يُحيل إلى سابق مذكور صراحة؛ وهي على التوالي " ብእሲት امرأة "، "አብ أب"، "ወለተ بنت"، "አብ أب"

وقد قام الضمير بعمل التماسك بين الكلمات والربط بينهما عن طريق الإحالة بالعودة أو الإحالة إلى السابق، وقد حققت الإحالة الوضوح وأزالت الإبهام ومنعت التكرار.

- ዘይዘብጦ: ለ ፬ድ: በሰይፍ: ወለእሙ: ቀተሎ: ይትቀተል: በሰይፍ[37]

- "من يضرب أحدًا بسيف فإذا قتله فليقتل بالسيف".

في هذا النص جاءت إحالة بالضمائر من خلال إسناد ضمير الفاعل الغائب للمفرد المذكر إلى صيغة المضارع الإخباري "ይዘብጦ يضرب" الذي يعود على الشخص الضارب، ومن خلال اتصال ضمير المفعولية الغائب للمفرد المذكر "ō" بالفعل نفسه الذي يعود على "፬ድ أحدًا"/الشخص المضروب، كما جاءت الإحالة أيضًا بإسناد ضمير الفاعل الغائب للمفرد المذكر للفعل الماضي "ቀተለ" الذي يعود على الشخص القاتل (الذي ضَرب حتى القتل)، واتصال الفعل ذاته بضمير المفعولية الغائب للمفرد المذكر "ō" العائد على الشخص المقتول

(الذي تم ضربه حتى قُتل)، وكذلك جاءت الإحالة بالضمائر باتصال ضمير الغائب المفرد المذكر بالفعل المضارع المزيد بالتاء "ⲧⲧⲁⲕⲧ يقتل"[٣٨].

وقد تنوعت الإحالة بالضمير هنا بين إحالة إلى لاحق، وأخرى إلى سابق؛ فاتصال الفعل "ⲙⲛⲧⲥⲱⲙ يضرب" بضمير المفعولية يعود على "ⲟⲩⲟⲛ أحد" هي إحالة إلى لاحق، أما ضمير الغائب مع الفعل المضارع المزيد بالتاء" ⲧⲧⲁⲕⲧ يقتل"، يُحيل إلى سابق، يعود على جملة الصلة التي تُشير إلى "الشخص الضارب بالسيف".

وهذا الربط بين عناصر النص عن طريق الإحالة بالضمائر جعل النص متماسكًا تماسكًا تركيبيًا.

٢- **الإحالة بضمائر الإشارة** "Demonstrative Pronouns":

ضمائر الإشارة هي ألفاظ يُستعاض بها عن أسماء ظاهرة، وقد تُوضع جنبًا إلى جنب مع ما تُشير إليه من تلك الأسماء الظاهرة، وربط هذه الألفاظ بالإشارة ليس في حقيقته إلا ربطًا ظاهريًا تُبرره حركات الناس في أثناء الكلام، أما الغرض الحقيقي من استعمال ألفاظ الإشارة فهو الاستعاضة بها عن تكرار الأسماء، ويُراعى في اختيارها قرب المشار إليه أو بعده، وتدخل ضمائر الإشارة ضمن ضمائر الحضور كالمتكلم والمخاطب[٣٩].

ويذكر ابن يعيش أن ضمائر الإشارة أسماء مبهمة لأنها تشير بها إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء فتلتبس على المخاطب، فلم يدر إلى أيها، فكانت مبهمة، وقد بُينت لأنها تحتاج إلى قريبة رافعة لإبهامها وهى الإشارة الحسية أو الوصف[٤٠].

وترتبط إزالة الإبهام بتحديد اتجاه الإحالة هل هي إلى متقدم أم متأخر، ولضمير الإشارة وظيفتان: وظيفة نحوية هي كونه مسندًا / مسندًا إليه، ووظيفة دلالية حيث يربط بين المعاني من خلال العودة إلى سابق أو لاحق، وترتبط أيضًا بتحديد نوع المحال إليه أهو اسم مفرد، أم جزء من جملة، أم متتالية من الجمل، إذًا نجد لهذه الضمائر قيمة إحالية عالية حيث تتجاوز قدرتها على تحقيق الترابط بين أجزاء الجمل إلى الامتداد على مستوى النص، مما يسهم في ترابط النص وتماسكه، لكن ضمير الإشارة يتميز بما أطلق عليه "هاليداي ورقية حسن" بالإحالة الموسعة أي إمكانية الإحالة إلى جملة أو متتالية من الجمل، أو نص كامل[٤١].

تعد ضمائر الإشارة ذات قيمة إحالية كبرى فهي تسهم في تحقيق التماسك، وتتجاوز في قدرتها على تحقيق التماسك من خلال الضمائر الشخصية؛ لأنها تحيل قبليًا لجملة أو متتالية أو جزء من نص بأكمله (هنا تدخل في نطاق الاستبدال الجملي– سيأتي الحديث عنه في المبحث التالي)، كما تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق، ويصنف هاليداي ورقية حسن ضمائر الإشارة الدالة على الإحالة إلى أربعة أنواع هي:

١– العناصر الدالة على القرب: "هذا، هذه، هؤلاء".

٢– العناصر الدالة على البعد "ذلك، تلك، أولئك".

٣– العناصر الدالة على المكان "هنا، هناك،..."

٤– العناصر الدالة على ظرفية الزمان "الآن، غدًا،..."[٤٢].

وبالتطبيق على اللغة الجعزية سنجد أن ضمائر الإشارة الدالة على الإحالة تنقسم بالتبعية إلى أربعة أنواع وهي على النحو الآتي:

١- العناصر الدالة على القرب: "ዝ/ ዝንተ /ዝንቱ هذا، ዛ/ዛተ /ዛቲ هذه، እለ/ እሉ هؤلاء".

٢- العناصر الدالة على البعد "ዝኰ/ ዝኩ ذلك، አንትኮ /አንትኩ تلك، እለኩ أولئك".

٣- العناصر الدالة على المكان "ዝየ هنا، ሀየ / ለፌ هناك،...".

٤- العناصر الدالة على ظرفية الزمان "ይእዜ الآن، ጌሠመ غدًا،...".

نحو:

- ወኢይደልዋ: ለድንግል: ከመ: ታልዕል: ቃላ: እንዘ: ትትናገር: ወኢትበእስ: ወኢትትፋታሕ: በእንተ: ንዋያተ: ዝንቱ: ዓለም::[43]

- "ولا يجب على الراهبة /الناسكة أن ترفع صوتها إذا تحدثت، ولا أن تتشاجر ولا أن تقاضي أحدًا من أجل متاع هذا العالم".

جاءت الإحالة في هذا النص إحالة بضمائر الإشارة، باستعمال عنصر إشاري دال على القرب هو ضمير الإشارة للمفرد المذكر للقريب"ዝንቱ هذا" قبل المشار إليه "ዓለም العالم"، فالإحالة هنا إحالة على اللاحق (Cataphora)؛ حيث أشار فيها العنصر المُحيل إلى عنصر آخر يلحقه هو "ዓለም العالم"، كما أنها إحالة قريبة المدى.

- ወንጉሥኒ: ለእሙ: ኮነ: መናፍቀ: ኢኮነ: ዓዲሁ: ንጉሠ: እምይእዜ: እላ: አላዊ: ውእቱ::[44]

- "وأيضا الملك إذا صار مُنشقًا فهو لم يعد ملكًا من الآن بل هو مُتمرد (خارج عن القانون)".

في هذا النص استعمل العنصر الدال على ظرفية الزمان "ይእዜ الآن" تعبيرًا عن الإحالة بالإشارة إلى أنه في حالة انشقاق الملك سيتعرض إلى فقدان منصبة في الحال؛ لأنه بذلك أصبح متمرد.

- ወኵሉ: ብእሲ: ዘዘበጠ: ብእሴ: ወሞተ: ለይቅትልዎ: ህየንቴሁ:: ወለእሙ: ኮነ: ልሙደ: ወተማኅፀነ: በምሥዋዕ: ንሥእዎ: እምህየ: ወቅትልዎ::[45]

– "وكل شخص ضرب شخصًا ومات، فليُقتل بدلًا منه، وإذا اعتاد المذبح واستجار به فخذه من هناك واقتله".

في هذا النص جاءت الإحالة النصية باستعمال العنصر الدال على ظرفية المكان "ህየ هناك"؛ فهنا يُحيل إلى عنصر سابق في النص وهو "ምሥዋዕ المذبح"، ووجود هذا العنصر حال دون تكرار كلمة " ምሥዋዕ المذبح" أكثر من مرة، وحقق الإحالة السابقة أو الإحالة بالعودة، وهو ما يحقق التماسك التركيبي.

وجدير بالذكر أن الإحالة بالإشارة التي وردت في نصوص الكتاب عن طريق استعمال العناصر الدالة على ظرفية الزمان والمكان لم ترد سوى في النصين المذكورين آنفا، كما أن الإحالة باستعمال ضمائر الإشارة جاءت أغلبها بضمائر الإشارة القريب، غير أنها أتت

بضميري الغائب المفرد المذكر "ውእቱ" أو المؤنث " ይእቲ"، للإشارة إلى ضمير الإشارة للبعيد، إلا أن ذلك ورد بشكل محدود للغاية.

نحو:

- ወእምከመ: ረከብክሙ: ቅቱለ: ዘግዱፍ: ውስተ: በድው: አው: ውስተ: ገራሀት: ወኢተዐውቀ: ቀታሊሁ: አሜሃ: ይፃኡ: መኪንንቲክሙ: ወአእሩጊክሙ: ወይስፍሩ: ማእከለ: መካነ: ቅቱል: ወሀገር: ወአይኒ: ሀገር: ዘኮነት: ቅርብተ: ኀበ: ቅቱል: አሜሃ: ይምሐሉ: አእሩገ: ይእቲ: ሀገር: ወይበሉ: ኢከዐዋ: እደዊነ: ዝንተ: ደመ: ወኢርኢነ: ዘቀተሎ: ወእንትሙሂ: ሕትቱ: በእንተ: ደም: ወፍትሑ: በጽድቅ[46]

"وإذا وجدتم قتيلًا مُلقى في الصحراء أو في الأرض الزراعية، ولا يعرف قاتله، حينها يخرج حكامكم وشيوخكم ويخيمون ما بين مكان القتيل والمدينة، وأية مدينة كانت أقرب إلى القتيل عندئذ يُقسِم شيوخ تلك المدينة، ويقولون لم تسفك أيدينا هذا الدم، ولم نر الذي قتله، أما أنتم فتقصوا عن الدم واقضوا بالحق".

ففي هذا النص جاءت الإحالة بضمائر الإشارة باستعمال عنصر إشاري دال على البعد، هو ضمير الغائب المفرد المؤنث الدال على ضمير الإشارة للبعيد "ይእቲ تلك" قبل المشار إليه "ሀገር المدينة"، فالإحالة هنا إحالة على اللاحق (Cataphora)؛ حيث أشار فيها العنصر المُحيل إلى عنصر آخر يلحقه هو "ሀገር المدينة".

٣- **الإحالة بالمقارنة "Comparative Reference"**:

هي كل عملية مقارنة تتضمن شيئين – على الأقل– يشتركان في سمة مشتركة بينهما، ولهذه المقارنة أدوات تشمل كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أوالمشابهة أو الاختلاف، ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة: مقارنة عامة، ومقارنة خاصة[٤٧].

أ. **مقارنة عامة "General Comparison"**:

ويتفرع منها ألفاظ تعبر عن التطابق أو التشابه أو الاختلاف؛ والألفاظ التي تعبر عن التطابق مثل: "አሐዱ واحد للمذكر"، و " አሐቲ واحدة للمؤنث"، "ነፍሱ نفسه"،

والألفاظ التي تعبر عن التشابه مثل: "መሰሊ مُشابه"، أما الألفاظ التي تعبر عن الاختلاف فتكون باستعمال عناصر مثل: "ካልእ آخر/ مختلف".

ب. **مقارنة خاصة "Particular Comparison"**:

هي مقارنة بين شيئين أو أكثر بشيء من التخصيص والتدقيق؛ أي أنها تكون بين شيئين قابلين للمقارنة في صفة معينة من ناحية الكم والكيفية، وتتم بعناصر، مثل: "أكثر"، ويقابلها في اللغة الجعزية "ፈድፋድ أكثر".

ولا تختلف الإحالة بالمقارنة عن الإحالة بالضمائر وضمائر الإشارة في كونها إحالة نصية، تقوم لا محالة بوظيفة اتساقية داخل النص وربط عناصره ببعضها البعض٤٨.

نحو:

- ወይኩን: ኵሉ: ሰብእ: ክቡራን: በኀቤከ: ፈድፋደ: እምነፍስከ: ወተእኅው: ምስለ: ኵሉ: ስብእ::[49]

"وليكن كل الناس مبجلين عندك أكثر من نفسك، وكن أخا لكل الناس".

إن استعمال"ፈድፋድ أكثر" يؤدي إلى معنى المقارنة الخاصة بكيفية التعامل بين المؤمن وبين الأخرين عن طريق صفة التبجيل؛ فهو يوضح آداب المؤمنين ووصاياهم من خلال التأكيد على أن المؤمن الحق هو مَن يُجِل غيره أكثر من نفسه، ويكون أخًا لكل الناس.

- ኢይደልዎሙ: ለሰፋዪ: ወሐፃቤ: እልባስ: ወለበዓለ: አኆን: ኅባዚ: ወለእለ: ይመስልዎሙ: ከመ: ይኅሥሡ: ዓሰቦሙ: እምቅድመ: ይፈጽሙ: ግብሮሙ: ዘእንበለ: ዳእሙ: ለእመ: ፈጸሙ: በዝንቱ::[50]

- "لا يجب على صانع الأحذية والقصّار والخباز ومن يماثلهم أن يطالبوا بأجرهم مُطلقا قبل أن يتموا عملهم إلا إذا تم [الاتفاق] على هذا "

في هذا النص جاءت الإحالة بالمقارنة عامة ذات ألفاظ تُعبر عن التشابه :ወለእለ ይመስልዎሙ" ومن يماثلهم"؛ فهي تؤدي معنى التشابه، وتقوم بدور الإحالة بالمقارنة بين كل من يدخل في نطاق هذه الصناعات ": ሰፋዪ: ወሐፃቤ: እልባስ: ወለበዓለ:

አቶን: ጎባዚ صانع الأحذية والقصّار والخباز" بألا يُطالب بأجره قبل إتمام عمله، إلا إذا كان هناك اتفاق مُسبق على ذلك بين الطرفين، وبين من يماثلهم من المهن الأخرى التي لا يستطيع النص حصرها، وهنا حقق استعمال عنصر التشابه "ومن يماثلهم **ወለእለ: ይመስልዎሙ"** دوره بإعمال العقل وشخذ الذهن بالإحالة إلى ما سبق من مهن، وربطها بكل ما يماثلها وينطبق عليه الحكم، وذلك أدى إلى تحقيق الإحالة بالمقارنة العامة، ومن ثّم تحقيق التماسك التركيبي بين أجزاء النص.

- **ወቀቲልኒ: ይትከፈል: ጎበ: ፀቱ: እክፋል: ፌዱ: እምኔሆሙ: ዘኢይደልዎ: ኮነኔ: ወውእቱ: ዝንቱ: ዘእልቦቱ: ልብ:ወለዘኢፈድፈዶ: መዋዕሊሁ: እም ፰ቱ: ዓመታት: ወለሰካሪኒ: በእንተ: ዘኮነ: ኮነኔሁ: ከሙ: ዘእልቦቱ: ልብ: ኢይደልዎ: ቀቲል: እስሙ: ውእቱ: እጥፍእ: ልቦ: በሥምረተ: ዚእሁ: ወለዕቡድስ: ወዝንጉዕ: ይጠፍኦ: ልቦሙ: ዘእንበለ: ሥምረቶሙ: ወኢይኩን: ኮነኔሁ: ከሙ: ኮነኔሆሙ:: ወልብኒ: ይፈትሕ: ከሙ: ውእቱ: እሙ: ኮነ: ልሙደ: በስኪር: ወለእሙ: ኮነ: በተሃርብዶ: ኢይከውን: ኮነኔሁ: ከሙ: ኮነኔሆሙ: ወፈድፋደስ: ለእሙ: ቀተለ: በስካሩ: ምዕረ: ዳግሙ: እዉ: ለእሙ: ኮነ: ማእክሌሁ: ወማእከለ: ቅቱል: ባእስ: እምቀዲሙ:: ወካልእ: ክፍል: ዘይደሉ: ኮነኔ: በላዕሌሁ: በዘይመጽእ: ጥይቄሁ: ወውእቱ: ካልእ: እም: ዘቀደመ: ዘከሮቱ::**[51]

- **"وكذلك القتل ينقسم إلى قسمين؛ أحدهما: من لا يستوجب القصاص منه؛ وهو من ليس له عقل، ومن لم يزد عمره عن سبع سنوات، وأيضًا السكران لأنه في حكم فاقد العقل فلا يستوجب الحكم عليه بالقتل، لأنه فقد عقله بإرادته، وأما المجنون والمضطرب نفسيًا اللذين فقدا عقلهما دون اختيارهما فلا يكون حكمه مثل حكمهما، فالعقل يقضي أنه إن كان معتادًا السكر وإن كان مختلًا فلا يكون حكمه مثل حكمهما، وبخاصة إذا كان قد قتل مرة أخرى أثناء سكره، أو إن كان بينه وبين المقتول خصومة سابقة، وأما القسم الثاني: فمن يستوجب الحكم عليه [بالقتل] وسيأتي بيانه، وهو مختلف عما تقدم ذكره".**

- في هذا النص جاءت الإحالة بالمقارنة باستعمال لفظ يعبر عن الاختلاف هو: "ካልእ بخلاف/ مختلف"؛ ومرجعه هو: مَن يستوجب الحكم عليه بالقتل بخلاف ما تقدم ذكره، وهذه الإحالة هدفها توضيح المعنى لدى المتلقي، والربط بين القسمين من خلال المقارنة بين من وجب عليه القصاص ومن لم يجب عليه، وهنا قد حققت الإحالة بالمقارنة العامة ـ باستعمال عنصر الاختلاف– وظيفة مهمة في ربط الأجزاء بعضها ببعض، مما أدى إلى تحقيق التماسك التركيبي.

- **الإحالة بضمائر الوصل** Relative Pronouns:

- ضمائر الوصل هي ألفاظ تربط بين الجمل، ويُستعاض بها في الوقت نفسه عن تكرار الأسماء الظاهرة٥٢، والموصول يدل على الغيبة مثل ضمائر الغياب، وهو يحتاج إلى جملة تفسره، لذا فقرينته هي جملة الصلة التي تشرح المقصود به، وترتبط به بواسطة ضمير فيها يعود عليه، وقد يصف ضمير الموصول اسمًا ظاهرًا متقدم الرتبة واللفظ، فيكون الاسم الظاهر مرجعًا له، وقد لا يصف ظاهرًا فتكون الصلة أيضًا للمقصود بالموصول فهي تحدده٥٣.

- وتنقسم ضمائر الوصل إلى:

- من حيث الجنس:

ما يراد به المذكر: ዘ الذي

ما يراد به المؤنث: እንተ التي

من حيث العدد:

المفرد مثل: ዘ الذي- እንተ التي

الجمع مثل: እለ الذين/ اللاتي

أما " ما – من" : "ዘ".

نحو:

- ኵሉ: ኤጲስቆከ: አው: ቀሲስ: አው: ዲያቆን: እለ: ይዘብጡ: እምእመናን: አው: ዘኢኮነ: ምእመነ: ሶበ: አበሱ: እንዘ: ይፈቅዱ: በዝንቱ: ከመ: ይፍርሀዎሙ: ሰብእ: ይትመተሩ::[54]

"كل أسقف أو قسيس أو شماس إذا ضرب [أحدًا/ مؤمنًا] من المؤمنين أو غير مؤمن لو أخطأ، ويريد بهذا أن يخافه الناس، فليُعزل (أي يُحرم من الخدمة والصلوات ويُقطع عنها).

جاءت الإحالة النصية بضمائر الوصل في موضعين؛ الموضع الأول باستعمال ضمير الوصل الجمع "እለ الذين" قبل جملة الصلة "ይዘብጡ يضربون"– التي تتكون من الفعل المضارع الإخباري والفاعل يعود على جمع الغائبين– الذي يعود على كل أسقف أو قسيس أو شماس، والموضع الثاني باستعمال ضمير الوصل "ዘ الذي" قبل جملة الصلة "ኢኮነ لم يكن" – التي تتكون من أداة النفي ኢ+ الفعل الماضي "ኮነ" والفاعل ضمير مستتر يعود على المفرد المذكر الغائب– الذي يعود على غير المؤمن.

والإحالة النصية هنا باستعمال ضمير الوصل "እለ الذين"[٥٥]هي إحالة على سابق (بالعودة)؛ إذ أنها تعود على مُفسر سبق التلفظ به هو الأسقف أو القسيس أو الشماس، أما الاحالة النصية باستعمال ضمير الوصل "ዘ الذي" فهي إحالة قبلية؛ حيث إن العنصر المُحيل مذكور بعد العنصر الإشاري وهو "الذي لا يكون مؤمن :ዘኢኮነ: ምእመነ"، وكلاهما حقق التماسك التركيبي في النص.

- ወብእሲትኒ: እንተ: ወለደት: ትንበር: በአፍአ: እመካን: ቅዱስ: ፵: ዕለተ: ለእመ: ኮነ: ተባዕተ: ወእመሰ: ወለደት: አንስተ: ፹: ዕለተ::[56]

- "وكذلك المرأة التي ولدت فلتقم خارجًا عن المكان المقدس أربعين يومًا إن كان ذكرًا، وأما إن أنجبت بنتًا [فلتقم] ثمانين يومًا "

جاءت الإحالة بضمائر الوصل في هذا النص باستعمال ضمير الوصل المفرد المؤنث "እንተ"، والإحالة هنا إحالة بالعودة؛ إذ يعود على مفسر سبق التلفظ به هو "ብእሲት المرأة".

- ወዘቀተለ: ብእሴ: በግፍዕ: ይትቀተል: ህየንቴሁ[57]

- "ومن قتل إنسانا ظلمًا يُقتل بدلًا منه".

في هذا النص تمثلت الإحالة بضمائر الوصل في استعمال جملة الصلة – التي تتكون من الفعل الماضي "ቀተለ" والفاعل ضمير مستتر يعود على المفرد الغائب . مسبوقة بضمير الوصل "ዘ الذي"، والإحالة هنا على اللاحق فهي تُحيل إلى القاتل.

خاتمة:

إن الإحالة هي علاقة بين المحيل والمحال إليه يشترط فيها وجود دلالة، أو شيء يربط بينهما مع تطابق الخصائص أو السمات بينهما، فالإحالة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه، وتكمن أهمية العناصر الإحالية في كونها تقوم بمهمة التماسك النصي، ويتجلى ذلك في قيامها بعملية الربط بينها وبين ما تحيل إليه متقدمًا كان أو متأخرًا مذكورًا أو مقدرًا في سياق الكلام، وتأتي قدرة الإحالة على وضع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطًا واضحًا، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي.

قد اتضح أن وسائل الإحالة قد تنوعت في نصوص كتاب **ፍትሐ: ነገሥት** "قوانين الملوك"؛ حيث اشتملت على الضمائر الشخصية، وضمائر الإشارة، وضمائر الوصل، وأدوات المقارنة، وكانت الإحالة بالضمائر الشخصية هي أكثر الوسائل الإحالية حضورًا بين نصوص الكتاب، وتوظيف هذه الضمائر في نصوص الكتاب كان أمرًا ضروريًا للتماسك التركيبي لعدم التكرار، ولجعل النص منسجم المعاني متماسك المباني، بحيث يجد فيه المتلقي –أي المُخاطبين بأحكام القانون– اتصالًا بين تراكيبه ودلالته، وتجعله حاضر الذهن لأجل معرفة المُحال إليه وعدم انصرافه إلى غيره، وبذلك يُكوّن النص مع المتلقي حلقات متصلة ذات سلسلة واحدة تشد بعضها بعضا.

أدت الإحالة دورًا كبيرًا في تحقيق التماسك النصي في نصوص كتاب **ፍትሐ: ነገሥት** "قوانين الملوك"، وخاصة الإحالة بالضمائر الشخصية التي تميزت بغزارتها في كل نصوص الكتاب، وكانت المرجعية في أغلب النماذج المدروسة داخلية سابقة؛ لأن مُتلقي النص مُطالب بالنظر إلى ما سبق ذكره لمعرفة العناصر الإشارية المُحال إليها وتحديدها.

أسهمت الإحالة في الربط بين أجزاء نصوص كتاب ፍትሐ: ነገሥት "قوانين الملوك" والنسج بين وحداته، فأوضحت عن طريق الإحالة بضمائر الإشارة أن التعميد فرض على المؤمنين جميعهم صغيرهم وكبيرهم، وتحريم الزواج من الأبنة بالتبني، وربطت الإحالة بين القاتل والمقتول وضرورة القصاص، كما جاءت عناصر الإحالة بضمائر الإشارة لتوضح واجبات من يريد الرهبنة، وكانت ضمير الإشارة القريب الأكثر حضورًا بدلًا من البعيد في أغلب نصوص الكتاب؛ فنادرًا ما يأتي ضمير الإشارة للبعيد "ይእቲ تلك"، أما الإحالة بالمقارنة فقد حققت وظيفة مهمه في ربط اللأجزاء بعضها ببعض؛ حيث جاءت الإحالة عامة ذات ألفاظ تعبر عن التشابة هي: "ወለእለ:ይመስልዎሙ ومن يماثلهم" في الحديث عن الصنائع، وتعبر عن الاختلاف عند الحديث عن القتل ومن وجب عليه القصاص ومن لم يجب عليه، جاءت خاصة تعبر عن كيفية التعامل بين المؤمن وبين الأخرين عن طريق صفة التبجيل، والإحالة بضمير الموصولية أتت باستعمال ضمير الموصولية الجمع "እለ" في جملة "እለ: ይዘብጡ :الذين يضربون" واستعمال ضمير الموصول "الذين እለ" أحال إلى مكون بعده هو يضربون، وهكذا تحقق عنصر الإحالة في نصوص كتاب ፍትሐ: ነገሥት "قوانين الملوك".

وبشكل عام أسهمت الإحالة في الربط بين أجزاء نصوص كتاب ፍትሐ: ነገሥት "قوانين الملوك" والنسج بين وحداته، لذلك فهي من أهم عناصر التماسك التركيبي؛ إذ أنها تسهم بشكل كبير وفاعل في تحقيق التماسك النصي، فهي تقيّم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص.

وتكمن أهمية العناصر الإحالية في كونها تقوم بمهمة التماسك النصي، ويتجلى ذلك في قيامها بعملية الربط بينها وبين ما تحيل إليه متقدمًا كان، أو متأخرًا، مذكورًا أو مقدرًا في سياق الكلام، وتأتي قدرة الإحالة على وضع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطًا واضحًا، وهذا ما يؤكد أهمية الإحالة في الربط النصي.

وهكذا تبين أن الإحالة النصية في كتاب ፍትሐ: ነገሥት "قوانين الملوك" تتجاوز الوظائف اللغوية لتؤدي دورًا في توضيح القيم والمبادئ الدينية والاجتماعية التي يعكسها هذا

النص، كما أن الإحالة تساهم في توجيه المتلقي وربطه بالمحتوى من خلال آليات تعزز الفهم والاستيعاب، وكذلك اتضح أن دراسة الإحالة النصية في كتاب ፍትሐ: ነገሥት "قوانين الملوك" تعكس أهمية اللغة بوصفها أداة لفهم النصوص الدينية والقانونية، وكيف أن تحليل النصوص من خلال عدسة لغوية حديثة يمكن أن يعزز فهمنا للتراث الثقافي والديني في السياق الإثيوبي، وبذلك يسهم البحث في سد فجوة معرفية حول كيفية استثمار أدوات الإحالة النصية في تحقيق التماسك النصي، مما يعزز من فهم النصوص التقليدية بمنظور معاصر، كما أن هذه النتائج تفتح الباب لدراسات مستقبلية تعنى بتحليل نصوص أخرى باستعمال منهجيات مُشابهة.

الهوامش

[١]– يُنظر: نائل مُحَمَّد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ٢٠١١، ٦١.

[٢]– صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ١١٩.

[٣]- يحتوي كتاب "ፍትሐ ነገሥት" قوانين الملوك على واحد وخمسين فصلًا، جاءت على غرار المجموع الصفوي، وينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يتعامل مع مسائل القانون الكنسي، ويضم الفصول من الفصل الأول حتى الفصل الثاني والعشرين، والقسم الثاني يتعامل مع القانون المدني ويضم الفصول من الفصل الثالث والعشرين حتى الفصل الخامس والأربعون، والقسم الثالث يتناول القانوني الجنائي ويضم الفصول من الفصل السادس والأربعون حتى الفصل الحادي والخمسون.

አበላ፡ ጸውዕክ፡ ፖትርያኮ፡ ርዕስ፡ ሊቃ፡ ጳጳሳት፡ ዘኢትዮጵያ, ፍትሐ ነገሥት፡ ንባቦና፡ አዲስ፡ አበባ፡ ፲ ፱፻፺ ዓ.ም1990, ሙሳመልጤ & Harry Middleton.Hyatt, The Church of Abyssinia, Luzac & Co., Longon, 1928, P. 225.

[٤]– المعجم الوسيط، مادة "حال".

[٥]– مختار الصحاح، مادة "حول".

٦– ابن منظور، لسان العرب، الجزء الحادي عشر، مادة "حول"، ١٨٤.

٧– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة "حول"، ج ٢٨، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥م)، ٣٦٦.

٨– عزة شبل، علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ٢٠١٨، ١١٩.

٩– يُنظر: روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ، ترجمة: تمام حسان، الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٧م، ٢٧٢.

١٠– يُنظر: فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد بحيري، ١٣٥– ١٣٦.، دي بوجراند ، النص والخطاب والاجراء، ص ٣٢٠.

١١– بوهوميل باليك، الإحالة النصيّة إسهام في النحو الفوقي من كتاب علم لغة النص آفاق جديدة، ٢١١.

١٢– يُنظر: حسام أحمد فراج، نظرية علم النص، ص ٨٣. والأزهر الزناد، نسيج النسج، ١١٨.

١٣. الأزهر الزناد، نسيج النص ، ١١٨.

[14]. አንቀጽ: ቀዳማዊ, ፩, p. ፳፩.

[15]. Halliday and Hasan, Cohesion in English, P. 33.

[١٦]. عزة شبل، علم لغة النص النظرية والتطبيق، ١٢٣.

[17]. አንቀጽ: ፳ወ፫, ፳፻ ፳፬, p. ፬ ፻ ፭..

[١٨]. الأزهر الزناد، نسيج النص، ١٢٣.

[19]. አንቀጽ: ቀዳማዊ, ፭, p. ፳፭.

٢٠. الأزهر الزناد، نسيج النص، ١٢٤.

[21]. አንቀጽ: ፵ወ፯ ቱ, ፭ ኻ፯ ፻ ፹፫, p. ፬ ፻ ፲ .

[٢٢]. دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ٣٣٢.

[٢٣]. كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص ومدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة: سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٥، ٥٨.

[24]. አንቀጽ: ፲ ወ፭ ድ, ፬ ፻ ፵, P. ፻ ፳፯ - ፻ ፳፰.

[25]. ከመ፡ ኢይሁበን ፡ ንዋመ፡ ለአዕይንትየ ፤ ወኢድቃሰ ፡ ለቀራንብትየ ፡ ማዘሚር [131:4].

[26]. እስከ ፡ እረክብ፡ ማኅኖ ፡ ለእግዚአብሔር ማዘሚር [131:4]

[٢٧]. جحد الشيطان: كلمة جحد مأخوذة من الكلمة اليونانية "ἐξορκισμός"، والمقصود بها "مجد العالم" أو "المجد الباطل"، وهو طقس تعتمده الكنيسة الأرثوذكسية للموعوظين، ويتم أمام شهود كثيرين هم الكهنة والخدام، ويعد بمثابة عهد أمام الله للتحرر من شهوات الدنيا.

للمزيد يُنظر: جورج حبيب بباوي، المعمودية في الكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية، دراسة للعقيدة والطقس في القرون الخمسة الأولى، الكتاب الأول،القاهرة: موقع الدراسات اللاهوتية القبطية والأرثوذكسية www.coptology.org، أكتوبر،٢٠١٢م، ١٢٤ وما بعدها.

[28]. Halliday and Hasan, *Cohesion in English*, 37.

[٢٩]. يُنظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ٣٢.

[٣٠]. يُنظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م، ١٢٨: ١٣٠.

[٣١]. ابن منظور، لسان العرب، "مادة ضمر"، ج ٥، ٧٧.

[32]. Howard Jackson, *Discovering Grammar*, (Great Britain: Pergamon press Ltd, 1985), 23.

[33]. Halliday and Hasan, *Cohesion in English*, 51: 02.

[34]. አንቀጽ: ሣልስ, ፳, P. ፳ ፬.

[35]. አንቀጽ: ፳ወ፬ ቱ, ፳፻ ፬, P. ፬ ፻ ፤ ፭.

[٣٦]. "ba ∩": حرف نسب ذو صامت واحد، عندما يتصل بالضمائر يتغير صائته من الفتح القصير إلى الصائت المختلس فيصبح "bə ∩"، فيما عدا ضمائر الغياب إفرادًا وجمعًا يتحول صائت الفتح الفتح القصير إلى

صائت الضم الممال فيصبح "bō ቦ"، وقد يُضاف إليه التاء مع ضمير المفرد الغائب فيصبح "bōtū ቦቱ".

See: August Dillmann, *Ethiopic Grammar*, Translated by: James A. Crichton, D.D, (London: Williams & norgate, 1907), 407..

[37]. አንቀጽ: ዝወኟቱ, ፭ ኽኟ ፮ ፹, ጠኅ: ዝወፀቱ, P. ፬ ፮ ፤ .

[٣٨]. تعبر صيغة الفعل المزيد بالتاء عن البناء الانعكاسي الذي يُستعمل بوصفه بناءً مبنيًا للمجهول.

[٣٩]. يُنظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، الطبعة السادسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م، ٢٩١– ٩٢.

[٤٠]. ابن يعيش، شرح المفصل، ج ٣، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ١٢٦.

[٤١]. يُنظر: مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الثانية، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م، ١٩.

[42]. Halliday and Hasan, *Cohesion in English*, 57.

[43]. አንቀጽ: ፤ , ፬ ፮ ፤ ፯ , P. ፮ ፳፪ .

[44]. አንቀጽ: ዝወፀ ቱ, ፭ ኺ፭ ፮ ፴፫ , ረስጣሃ ወፀ ቱ, P. ፫ ፮ ፰፷.

[45]. አንቀጽ: ዝወኟ ቱ, ፭ ኽኟ ፮ ፰፯ , ትቤ, P. ፬ ፮ ፱ .

46. አንቀጽ: ዝወኟ ቱ ፭ ኽኟ ፮ ፤ ፪ ትሑ ፭ ቱ: ሞጅ: ወ፪ ቱ, P. ፬ ፮ ፤ ፯ .

[47]. Halliday and Hasan, *Cohesion in English*, 76: 84.

[٤٨]. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص، ١٩.

[49]. አንቀጽ: ፤ ወ፭ ዱ, ፬ ፮ ዝ፱ , P. ፮ ፳፯ .

[50]. አንቀጽ: ፴ወኟ ቱ, ፭ ኽ፭ ፮ ፴፯ , p.፪ ፮ ፹፯ .

[51]. አንቀጽ: ዝወኟ ቱ, ፭ ኽኟ ፮ ሃ ፯ , P.፬ ፮ ፯ .

[٥٢]. يُنظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ٢٩٢.

[٥٣]. يُنظر: تمام حسان، العربية معناها ومبناها، المغرب: دار الثقافة، ١٩٩٤م، ١١١.

[54]. አንቀጽ: ፫ማኽ, ፪ ፮ ፭, ዓሥር: ወታስዕ: ረስጠ፡ ፤ ወፎ ቱ, P.ፎፎ.

[٥٥]. جدير بالذكر أن هذا النص قد استعمل ضمير الوصل الجمع "እለ الذين" بشكل مختلف عن المعتاد؛ فضمير الوصل الجمع المذكر "እለ الذين" هنا يحمل بين طياته صفة الشرطية التي تأتي عادة مع ضمير الوصل المفرد المذكر " ዘ مَن"، وأحيانا تأتي مسبوقة ب "ኵሉ كل" فيكون التركيب "ኵሉ+suffix pronoun፡ ዘ "بمعنى"كُلُّ مَنْ"، وقد أسند كاتب النص الفعل في جملة الصلة بضمير جمع الغائبين ليتناسب مع ضمير الوصل الجمع ይዘ ብጡ፡ يضربون".

جاء هذا التحليل استنادًا لما ذكره د. عبد السميع مُحَمَّد أحمد في خاتمة رسالته ::ፍትሐ: ነገሥት قوانين الملوك"، أن المادة اللغوية لهذا الكتاب تعد مصدرًا بذاتها، فهو يضم ألفاظًا ومصطلحات لم يسجلها قاموس ديلمان، وهنا في هذا النص قد ضم أسلوب شرطي بأداة مختلفة عما ذكره ديلمان في كتابه "Ethiopic Grammar" في حديثه عن الشرط؛ أنه قد يأتي بضمير الوصل المفرد المذكر " ዘ".

يُنظر: عبد السميع مُحَمَّد أحمد، ::ፍትሐ: ነገሥት قوانين الملوك، ٤٠٢.

See: Dillmann, *Ethiopic Grammar*, 332: 33.

56. አንቀጽ:ፀ ወ፬ቱ, ፱ዩ ፴፮, በደስ: ፤ ወ፰, P. ፪ዩ ፴፫ .

57. አንቀጽ: ፵ወ፯ቱ, ፭ኪ፮ዩ ፰፭, ሞ፰ ,P. ፬ዩ ፱ .